اربعين سنة قالوا ذلك اما استقصار المدة الراحة في
جنب ما بدا لهم من المخاوف لان ايام السرور قصار واما
لانها ذهبت عنهم وتقضت والذاهب وان طال مدته
قصيرة بالانتها ومنه توقيع عبد الله بن المعتز بخت اطال
الله بقاك كفى بالانتها قصرا واما لاستطالتهم في الاخرة
فانه يستقصر اليها عمر الدنيا ويتقلل لبث اهلها فيها
بالقياس الى لبثهم في الاخرة كما قال تعالى كم لبثتم في
الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسئل العادين واما غلطا ودهشة قال ابن عطية تعالى
نحن اعلم من كل احد بما يقولون في ذلك اليوم اي ليس
كما قالوا اذ يقول امثلهم اي اعدلهم طريقة اي مرايا
او عملا في الدنيا فيما يحسبون ان اي ما لبثتم الا يوما
اي بدا الاحاد لا مبدا العشرة كما قال تعالى في اية اخرى
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يوفكون
فلا يزالون في افك وصرف عن الحق في الدارين لان
الانسان يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات
عليه ولما وصف سبحانه وتعالى امر يوم القيامة حكى
سوال من لا يؤمن بالحشر فقال تعالى ويسالونك يا
اشرف الخلق عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقال
الضحاك نزلت في مشركي مكة قالوا يا محمد كيف تكون
الجبال يوم القيامة وكان سوالهم على سبيل الاستهزا
وانما كان مقصودهم من هذا السوال الطعن في الحشر
والنشر فلاجرم امره الله تعالى بالجواب مقرونا بحرف
التعقيب بقوله فقل لهم ينسفها ربي نسفا لان
تاخير البيان في مثل هذه المسئلة الاصولية غير جايز

واما

واما المسايل الفروعية فيجايز فلذلك ذكرها نا في نحو قوله
تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو وقوله تعالى ويسالونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير بغير حرف التعقيب والنسف
التذرية وقيل القطع الذي يقطعها من اصلها ويجعلها هباء
منثورا قال الخليل ينسفها يذهبها ويطيرها وفي ضمير
فيذرها قولان احدهما انه ضمير الارض اضمرت للدلالة
عليها كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة والثاني
ضمير الجبال وذلك على حذف مضاف اي فيذر مراكزها
ومقارها ويجوز ان يكون بمعنى يخليها فيكون قاعا
حال وان يكون بمعنى يترك التصييرية فيتعدى
لاثنين فعاثانيهما والقاع هو المكان المستوي وقيل
الارض التي لا بنا فيها ولا نبات وفي قوله صفصفا قولان
احدهما الارض الملسا والثاني المستوية والقاع والصفصف
قريبان من الترادف وجمع القلع اقوع واقواع وقيعان
لا ترى فيها اي الارض او مواضع الجبال عوجا اي انخفاضا
ولا امتا اي ارتفاعا بوجه من الوجوه وعبر هنا في
العوج بالكسر وهو للمعاني ولم يعبر بالفتح التي توصف
به الاعيان والارض او مواضع الجبال اعيان لا معان
نفيا للعوج جاج على ابلغ وجه بمعنى انك لو جمعت اهل
الخبرة بتسوية الارض لا تفقوا على الحكم باستوايها ثم
لو جمعت اهل الهندسة فحكموا بما يسهم العلمية فيها
لحكموا بمثل ذلك يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال
يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور بغاية جهدهم
الداعي اي الحشر وهو اسرافيل يضع الصور على فيه
ويقف على صخرة بيت المقدس ويقول ايتها العظام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)